المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية

م . م مهدي علي وداعة
جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية

الملخص

هم حركة سياسية تعود جذورها إلى الأربعينات ونشأت في الستينيات وأصبحت ذات نفوذ في السبعينيات وما بعدها برئاسة جورج دبليو بوش وتتميز أيديولوجيتهم بالدفاع عن السياسة الخارجية العدوانية التي تؤكد على القوة العسكرية لمواجهة التهديدات بدعوى نشر الديمقراطية وتعميم حقوق الإنسان ويشددون على الدور القوي عالميًا ويؤيدوا إستخدام القوة لحماية المصالح الأمريكية ويؤمنون بالاقتصاد الحر مع الضرائب ويرفضون برامج الرعاية الاجتماعية الحكومية المبالغ فيها ، واكتسبت أهمية كبيرة خلال رئاسات رونالد ريغان وجورج دبليو بوش لا سيما بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث أثروا بشكل كبير في سياسات الرئيس بوش بما في ذلك الحرب على الإرهاب والتدخل العسكري في أفغانستان والعراق وتتفق مع أجندات أخرى مثل اليمين المسيحي المتطرف في سياق السياسة تجاه الشرق الأوسط مثل دعم إسرائيل و تراجعت قوة المحافظين الجدد في عهد الرئيس أوباما الذي حاول التركيز على السياسات التعاونية كما وأثارت سياسات الرئيس ترامب خاصة شعار "أمريكا أولاً" ومحاولة إنهاء الحروب ، توترات مع المحافظين الجدد و عارض العديد منهم سياساته وأسسوا حركة "لا لترامب أبدا"، على الرغم من أن ترامب استعان ببعضهم في إدارته.

الكلمات المفتاحية : الولايات المتحدة الامريكية ، المحافظون الجُدد

THE NEOCONSERVATIVES IN THE UNITED STATES OF AMERICA

Mahdi Ali Wada'a
Assistant Lecturer
Al-Nahrain University / College of Political Science
Email: Mahdi.Ali@nahrainuniv.edu.iq

Abstract

The neoconservative movement is a political movement whose roots date back to the 1940s, emerged in the 1960s, and became influential in the 1970s and beyond, notably under the presidency of George W. Bush**.** Their ideology is characterized by the advocacy of an aggressive foreign policy that emphasizes military strength to confront threats, ostensibly under the guise of spreading democracy and promoting human rights , They stress a strong global role and

support the use of force to protect American interests. Economically, they believe in free-market principles coupled with taxation, and they reject excessive government social welfare programs, The movement gained significant prominence during the presidencies of Ronald Reagan and George W. Bush, particularly after the September 11, 2001, attacks. They heavily influenced President Bush's policies, including the War on Terror and military interventions in Afghanistan and Iraq , They align with other agendas, such as the radical Christian Right, in the context of Middle East policy, specifically regarding support for Israel. The influence of neoconservatives declined during the Obama presidency, which attempted to focus on cooperative policies. Furthermore, the policies of President Trump, especially his "America First" slogan and attempts to end wars, created tensions with neoconservatives. Many of them opposed his policies and founded the "Never Trump" movement, although Trump did utilize some of them in his administration , Is there a full passage you also mentioned that you would like me to translate؟

المقدمة

تعود جذور المحافظين الجدد الى نهاية الثلاثينات وبداية الاربعينات من القرن العشرين، وكانوا يساريين قبل ان ينقلبوا على مواقفهم السابقة، حيث صاروا يكرهون الشيوعية واليسار كرهاً شديداً. وكان الجيل الاول للمحافظين الجدد منخرطاً في الحزب الديقراطي، ولكن عدداً لا باس به منهم هجره الى الحزب الجمهوري بعدما اعتقد بانه لم يعد يخدم قضيته. اما الجيل الثاني فقد انخرط كله تقريباً في الحزب الجمهوري، الذي منحه فرصة البروز بشكل قوي. وكان الحيز المكاني لعمل الجيل الاول يشتمل بالاساس على الدوريات لنشر افكاره، ايماناً منه بان الافكار هي التي تحكم العالم وتسيره.

ويعرف عن المحافظين الجدد بانهم ليبراليون، وكانوا ضد السياسة الواقعية الامريكية، حيث كانوا يمقتون سياسة الانفراج والتهدئة مع الاتحاد السوفياتي. وقد سجل الجيل الثاني قطيعة مع الجيل الاول، حيث اصبح للجيل الثاني اهداف امبريالية قوية، اذ امن بـ"الاستثنائية الامريكية" وبـ"عالمية قيم امريكا"، وبضرورة نشر تلك القيم في العالم، حتى وان اقتضى الامر استعمال القوة من اجل تحقيق ذلك.

وقد راح المحافظون الجدد ينسجون روابط وعلاقات قوية مع اليمين المسيحي الامريكي، الذي يؤمن هو الاخر بـ"الرسالة العالمية" لامريكا، رغم الاختلافات الايديولوجية القائمة بينهما، مما زاد من قوة المحافظين الجدد على الصعيد الداخلي الامريكي. وقد حالف الحظ المحافظين الجدد مع مجيء رونالد ريغان الى السلطة في بداية الثمانينات، حيث فسح لهم المجال لولوج عالم السياسة وصنع القرار. وكانت اعظم فرصة تتاح لهؤلاء في عام ٢٠٠٠، مع مجيء جورج بوش الابن الى سدة الحكم في الولايات المتحدة، حيث اصبح لهم وزن ثقيل داخل السلطة، وكلمة مسموعة لدى الرئيس، الذي ساير افكارهم وطبقها بشكل كبير.

مع ملاحظة إن الحدود الزمنية التي تم اعتمادها في هذا البحث هي عام ٢٠١٣ كنقطة نهاية ، وذلك لأن ملامح سياسة (المحافظون الجدد) لم تكن واضحة بعد العام ٢٠١٣ بمعنى انها لم تبرز بنفس القوة والوضوح كما برزت قبل هذا العام ، ولذلك سوف تنتهي دراستنا الى عام ٢٠١٣ ففي هذا العام والحقبة الزمنية التي سبقته كان فيها الدور الأبرز والأكثر تاثيراً للمحافظين الجدُد مقارنة بالحقبة الزمنية التي تلتها.

الأهمية:

إن ما يميز المحافظين الجدد عن غيرهم من الجماعات الأخرى في الولايات المتحدة هو تركيزهم الشديد على منطقة الشرق الأوسط وعلى الدين الإسلامي، خاصة وأن هذه المنطقة ذات طابع إسلامي بامتياز، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة.

فهذه البقعة الجغرافية يجب أن تتم (دمرقطنتها) ، – كما يشيع هؤلاء – وإن بالقوة إن استدعى الأمر ذلك، للقضاء على شوكة الإسلام فيها.

فهم يعتبرون هذا الدين الذي ينعتونه (بالخطر الأخضر) تهديداً جديداً لمصالح أمريكا ولمصالح الغرب بعد (الخطر الأحمر) الذي كان يمثله الاتحاد السوفياتي ومنظومته الشيوعية في السابق. كما أنه بنظرهم مصدر التخلف الذي طال المنطقة لقرون خلت .

ولذلك فهم يرون بأنه آن الآوان لتدجين هذا الدين ب(تحديثه) واصلاحه – كما يقولون– لتمكين المنطقة من ولوج عالم الحداثة والعصرنة والانفتاح على الغرب وثقافته من أجل التنعم بثمار الديمقراطية وحقوق الانسان.

ولذلك شهدت دول المنطقة وخاصة منها الدول العربية محاولات كثيرة لمسخها وإذابة عناصر هويتها وتقسيمها إلى دويلات، باعتماد سياسة (الفوضى الخلاقة) ومن خلال مشاريع عدة ترمي إلى تعديل نظمها السياسية والاجتماعية الثقافية والمناهج الدراسية المعتمدة فيها، كان هدف المحافظين الجدد واصحاب (مشروع القرن الأمريكي الجديد) – ولا يزال تهيئة الأجواء لخلق واقع جديد في هذه المنطقة– التي عولوا عليها كثيراً لتكون نقطة الانطلاق لفرض هيمنة أمريكية عالمية مطلقة.

الاشكالية:

إن الاشكالية الاساسية التي تطرح نفسها بالحاح في هذا البحث هي **كيف استطاعت حفنة صغيرة من المحافظين الجدد بإدارة الرئيس بوش الابن ان تفرض رؤيتها في عملية صنع القرار الامريكي ، وخاصة ما تعلق منه بسياسة امريكا الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط؟**

كما يستتبع هذا سؤالان فرعيان وهما ما سر تركيز المحافظين الجدد على منطقة الشرق الأوسط؟ وما سر معاداتهم للدين الإسلامي؟

الفرضية:

ان لتيار المحافظين الجدد خطورة على الولايات المتحدة الامريكية نفسها وعلى العالم أجمع بقضايا كثيرة منها ما يسميه الحرب على الارهاب التي تسميها كذلك (الحرب العالمية الرابعة) على المجتمع الامريكي وعلى الشعوب الاخرى وخاصة الشعوب العربية الاسلامية.

المنهجية:

اعتمد البحث على المنهج التأريخي والمنهج المقارن والمنهج التحليلي لتحليل كلمات ومواقف وآراء المحافظين الجدد.

خطة البحث :

لمعالجة موضوع البحث تم وضع خطة من مقدمة وفصلين تضمنت ستة مباحث ، إذ تناولنا في الفصل الاول مبحثين للتعريف بالمحافظين الجدد وخصائصهم ، وكان المبحث الثالث عن فلسفة المحافظين الجدد ، وقد تضمن الفصل الثاني المباحث الثلاثة للمحافظين الجدد والسياسة الامريكية في عهد الديمقراطيين والجمهوريين والرؤية المستقبلية للمحافظين الجدد وبعدها الخاتمة.

الفصل الأول

المفهوم والخصائص للمحافظين الجُدد وفلسفتهم

المبحث الاول : تعريف المحافظون الجُدد

يعرف الكاتب مايكل ليند Michael Lind المحافظين الجدد بقوله: "لم يكن المحافظون الجدد جمهوريين محافظين تقليديين. كان اكثرهم من الليبراليين او الديمقراطيين اليساريين؛ وكان بعضهم من الماركسيين. والكثير منهم هم من اليهود الذين انشقوا عن اليسار الديمقراطي بسبب معارضة اليساريين للاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في اعقاب عام ١٩٦٧، ومعاداة الثوريين السود لكل من اليهود الامريكيين واسرائيل، وقد كان رونالد ريغان اول مرشح جمهوري يصوت له المحافظون الجدد في تاريخهم"(lind2003,138).

ويقول جوشوا مورافتشيك Joshua Muravchik، وهو احد المحافظين الجدد، بان التداول بمصطلح "المحافظين الجدد" بدا في منتصف سبعينات القرن الماضي عندما اطلقه معتنقوا اليسار المتطرف للتعبير عن كرههم لمجموعة من المثقفين، كانت تعمل في معظمها في مجلتي "كومنتري Commentary" و"بابليك انترست Public Interest"، وكانت حتى ذلك الحين تعتبر نفسها بانها ليبرالية ولكنها على خلاف مع الفكر المهيمن(مورافتشيك٢٠٠٣ ، ١٩).

وحسب الكاتب هاشم صالح، فان المحافظين الجدد "سموا بهذه التسمية لانهم كانوا يساريين، بل ويساريين متطرفين في معظمهم، ثم انقلبوا على مواقفهم السابقة، واصبحوا يكرهون الشيوعية واليسار كرهاً

شديداً. ولذلك، حقد عليهم اصدقاؤهم القدامى ونبذوهم باعتبارهم خونة، واطلقوا عليهم هذه التسمية الشائنة: المحافظون الجدد"(صالح٢٠٠٤)، والتي صارت تلازمهم الى اليوم.

وفي تعريفه للمحافظة الجديدة، يقول ايرفنغ كريستول: "...ان الظاهرة التي نطلق عليها اسم "ظاهرة المحافظة الجديدة" بقيت، منذ نشاتها بين صفوف عدد من المثقفين الليبراليين المحبطين في سبعينات القرن العشرين، واحدة من التيارات الفكرية التحتية العميقة التي لا تطفو على السطح الا بين الحين والاخر. انها ليست "حركة" كما يحلو للمنتقدين من ارباب نظرية المؤامرة ان يروها. فظاهرة المحافظة الجديدة ليست سوى ما اطلق عليه مارفن ميرز Marvin Meyers، مؤرخ امريكا الجاكسونية الراحل، اسم "قناعة" تظهر عبر الزمن، ولكن على نحو شاذ وغريب، وقناعة لا نتمكن من الامساك الواضح بمعناها الا بعد مرور الزمن"(Kristol2003,47).

ويعرف جيمس زغبي، مدير المعهد العربي الامريكي، حركة المحافظين الجدد بانها مجموعة صغيرة ولكنها متنفذة من الكتاب والمعلقين والمسؤولين الحكوميين"(عبد اللطيف٢٠٠٣ ، ١٧).

ويعرف وزير الخارجية الفرنسي الاسبق هوبير فيدرين Hubert Verdinde المحافظة الجديدة بانها "تعني تياراً مثقفاً غايته محاربة السياسة الواقعية (Realpolitik)، وتاكيده على حمله قيم عالمية، مع تاكيد حق الغربيين وواجبهم في نشرها". "فالمحافظة الجديدة– كما يضيف فيدرين– ترفض سياسات "التهدئة"، وتدعو الى تدخل نشط في القضايا العالمية، مدعوماً بتبريرات اخلاقية"(مورافتشيك٢٠٠٣ ، ٣٥٥).

يختلف المحافظون الجدد نوعياً عن المحافظين التقليديين ذوي النزوع الواقعي او المسلك الانعزالي المتقوقعين على الداخل الامريكي والمدافعين عن المنظومة القيمية التقليدية، وينطلقون من الرؤية الريغانية القائمة على الايمان بالاستثنائية الامريكية. وكذلك هم يختلفون عن الاصولية المسيحية حتى وان كان هذا التيار ممثلاً الى جانبهم في ادارة جورج بوش الابن. فالمحافظون الجدد يتبنون افكاراً ومواقف ليبرالية متحررة في الشان الاجتماعي، ويصدرون رؤيتهم السياسية الاستراتيجية عن نزوع راديكالي لتعميم النموذج الديمقراطي الامريكي(ولد اباه٢٠٠٤ ،٨١/٤١) في مختلف انحاء العالم.

يقول دان هيلفارب، رئيس تحرير مجلة "ذي بابليك انترست The public interest، بان "المحافظين التقليديين يعبرون عن النسق التقليدي الذي يعلي قيم الدين والمرتبة والمواقع الاجتماعية. وفي المقابل، تبنى المحافظون الجدد التراث الليبرالي العائد الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، الذي حابى حرية السوق، والديمقراطية، والحرية الشخصية، وتكافؤ الفرص"(شابيرو ٢٠٠٤ ،٧٠)، ومن ثم، فان هدفهم ليس منع الاجهاض، ولا فرض التعليم الديني في المدارس، وطموحهم في مكان اخر (Frachon2003) ابعد من هذه الامور بكثير.

وبحسب مارك غيرسون Mark Gerson، فان المقاسات الحيوية "للمحافظ الجديد" تنطوي على تعليم جامعي في الماركسية، واحساس متقد بالعداء للشيوعية، ودعم للحقوق المدنية، وتجربة للراديكالية يليها التبرؤ منها(Gerson1996,192). وهذا ما يوضح نفسية النهج المحافظ الجديد بنسختيه (جيل الاباء وجيل الابناء)، فهو يعيش في عالم مانوي• لا يوجد فيه مكان للون ثالث غير الابيض والاسود، وكل شيء مباح حتى ضد المحافظين انفسهم. وواقع الحال ان التعاريف السابقة وان لم تجانب كلها الحقيقة في توصيفاتها للمحافظين الجدد، فانها لم تشر صراحة الى الاهداف الحقيقية لهؤلاء، والتي هي تغيير ملامح منطقة الشرق الاوسط ومحاربة الاسلام، من اجل ضمان امن وجود اسرائيل، وذلك تحت مسميات تضليلية مختلفة، وخاصة مثل تلك التي تبنتها ادارة بوش الابن كـ"الحرب العالمية على الارهاب"، و"الحرب الاستباقية"، و"تغيير الانظمة"، وغيرها.

المبحث الثاني : خصائص المحافظون الجُدد

* عندما وقعت احداث الحادي عشر من ايلول عام ٢٠٠١، بدا يظهر تاثير المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الامريكية، حيث تلاقت معتقدات بوش الابن الذي يمثل اليمين المسيحي المتطرف، والمحافظين الجدد مع اللوبي الصهيوني، واصبح هذا التحالف يشكل القوة المؤثرة في صناعة القرار السياسي للخارجية الامريكية، وكان من اهم اثار هذا التلاقي العقائدي، النزوع الى المواجهة العسكرية، لتحقيق انتصار الخير على الشر، ورفض التقيد بقرارات الامم المتحدة، والانسحاب من المعاهدات والاتفاقات الدولية، والتاييد المطلق لاسرائيل(جمال٢٠٠٦، ٥٧).

* بدا استخدام اصطلاح المذهب المحافظ كايديولوجيا سياسية في السنوات الاولى للقرن التاسع عشر، حينما ظهرت الافكار المحافظة كردة فعل على الطفرة الاقتصادية والسياسة الكبرى التي كانت سائدة انذاك.

* عرف معجم بلاكوليل "النزعة المحافظة" بانها مصطلح شأنه شأن الليبرالية والاشتراكية يتضمن مفاهيم تنتمي الى أسرة واحدة(بلاكويل٢٠٠٤، ٢٠٨).

* يعرف "جيمس زغبي" حركة المحافظين الجدد بانها فلسفة سياسية علمانية تشكل ردة فعل مجموعة من معتنقي الليبرالية ضد سياسة التهدئة للحزب الديمقراطي تجاه الاتحاد السوفيتي، ولاسيما فيما يتعلق بمعاملة مواطنيه اليهود وعلاقاته مع العالم العربي(عبد اللطيف،١٧).

* تأسس المحافظون الجدد فكرياً على يد ليو شتراوس المفكر الالماني الذي هاجر الى امريكا عام ١٩٣٨، وأسس كأستاذ جامعي في جامعة شيكاغو ما عرف فيما بعد بالشتراوسية الليبرالية التي كانت

• نسبة الى الفيلسوف الفارسي ماني (٢١٢-٢٧٧م)، وهي عقيدة ارتكزت على تقاطع لقوتي الخير والشر.

تمثل الجذور الاولى لفكر المحافظين الجدد، وكانت الشتراوسية تنادي بالافكار التالية: رفض الحداثة، واستخدام الدين للسيطرة على الجموع، واستعمال الكذب والخداع للمحافظة على السلطة، واستعمال القوة، والايمان بالريادة الامريكية للعالم(خلدون٢٠٠٤، ٩٣/٩٢).

* حدد المحافظون الجدد مجموعة من المبادئ في وثيقة (اعلان المبادئ) الصادرة عن معهد مشروع القرن الامريكي الجديد الذي اسسوه عام ١٩٩٧ لتحقيق التغيير في السياسة الخارجية: تتركز مهمة الولايات المتحدة عالمياً في التخلص من كل مصادر التهديد والترويج لقضية الحرية السياسية والاقتصادية في الخارج وتطوير نظام عالمي جديد يقوم على قيادة امريكية لردع الانظمة المارقة(جمال،٥٦).

* معظم المحافظون الجدد يثنون ثناءاً كبيراً على الهيمنة الامريكية وعلى فكرة الامبراطورية الامريكية ويعتقدون انه يجب استخدام القوة الامريكية للتشجيع على نشر الديمقراطية. ولجميع المحافظين الجدد إلتزام وثيق باسرائيل. واستناداً الى ماكس بوت وهو مفكر محافظ، "فان دعم اسرائيل يشكل عقيدة اساسية للمحافظين الجدد، ويجادل بنجامين غينسبرغ وهو مفكر وباحث سياسي بان احد الاسباب الرئيسية لانتقال المحافظين الجدد الى اليمين هو تعلقهم باسرائيل. وبهذا المعنى تشكل حركة المحافظين الجدد الحركة الاوسع المؤيدة لاسرائيل(ستيفن٢٠٠٩، ١٥٩/٢٠٠).

* فالمصلحة الاسرائيلية هي هدف المحافظين الجدد الاساسي، ففي ظل سيطرتهم على القرار السياسي في ادارة بوش الابن دعوا الى انتهاج سياسة متشددة تجاه سوريا من اجل تلبية الاتهامات الامريكية لسوريا والتي تشمل: دعم الارهاب والملف اللبناني والصراع مع اسرائيل والسعي الى امتلاك اسلحة الدمار الشامل، بهدف فرض الضغوط على سوريا وعزلها اقليمياً ودولياً(منتصر٢٠١٣، ١٠).

* ان تنامي نفوذ اليمين المسيحي ومنظماته ومواقفه واستراتيجياته في الولايات المتحدة، وتأثيره الكبير على السياسة الامريكية، وبيان دور الدين في تلك السياسات على المستوى المحلي والعالمي، اذ ان للدين دوراً بارزاً في بلورة السياسات الامريكية على المستوى القومي والدولي(عبد الله٢٠٠٠، ٣).

* عودة الاستعمار العسكري الامريكي المباشر الى المنطقة العربية، مع ازدياد الاضطهاد الامريكي لدول العالم الثالث(خالد٢٠٠٥، ١٦).

* سيطرة الجيل الثاني من المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الامريكية، ومن اهدافها احتلال منابع النفط، والتحالف مع الصهيونية، وتبني فكرة القرن الامريكي الجديد، وقد تحالف اليمين المسيحي مع الصهيونية لتنفيذ مشروع القرن الامريكي الجديد الذي يخدم اهداف الصهيونية ومصالحها(جهاد٢٠٠٥).

* ان السياسة الخارجية الامريكية التي يسيطر عليها المحافظون الجدد، مبنية على الحروب والقتل والتنكيل وممارسة ارهاب الدولة التي قد تؤدي الى عواقب لا يحمد عقباها على العالم، من دمار وخراب، اي ان المحافظين الجدد– في سبيل تطبيق اجندتهم– قد سعوا لتدمير العالم(علي٢٠٠٧، ٢٣).

* اكدت بعض الدراسات على نسب الاعتداءات الى جهات ضالعة في جهاز الحكومة الامريكية بهدف شن حرب استراتيجية شاملة في المنطقة، للتحكم بموارد الطاقة الاتية من بحر قزوين، واعادة رسم الخرائط على مقاس الولايات المتحدة. اضافة الى اعادة تنشيط برنامج التسلح ورفع موازنة الدفاع، وتفعيل مخطط جديد يتعلق بالتسلح الفضائي بهدف تكريس السيطرة النهائية للولايات المتحدة على العالم، وقد توصلت الدراسة الى نتائج من اهمها ان احداث ١١ ايلول لا يمكن ادارتها ابتداء من مغارة في افغانستان، وتعد تلك الاحداث مسرحية اخرجت لاهداف سياسية استراتيجية(تيري ٢٠٠١).

* يمكن القول ان ادارة بوش الابن استندت في منظورها للشرق الاوسط الى اعتبارات سياسية امريكية، ونصل الى نتيجة مفادها ان رؤية بوش الابن رؤية براغماتية متطرفة، وانها متفقة مع سياسة المحافظين الجدد تجاه الشرق الاوسط(Gordon2003)؟

* ان احداث الحادي عشر من سبتمبر هي ملامح مرحلة هامة شكلت الشغل الشاغل للمجتمع الدولي.

* بدءاً من نقطة الانطلاق التي من خلالها تم قلب العالم راساً على عقب. وهي نقطة هامة ومؤثرة في مسيرة هذه الاحداث كلها، ونعني قضية الارهاب العالمي، ان اعادة النظر في مواقف الدول المختلفة من قضايا الامن واكتساب نظرة جديدة الى سبل ازالة النزاعات الدولية، ولاسيما ازمة الشرق الاوسط التي تعد تربة مناسبة للارهاب الدولي(يفيجيني ٢٠٠٤).

* ان الشعارات التي يرفعها المحافظون الجدد لتحقيق الامن والديمقراطية والاستقرار السياسي في الشرق الاوسط، والتي يمكن وصفها باوهام لم تحقق شيئاً من تلك الشعارات والاهداف المعلنة، ان تلك الشعارات لم تجلب الديمقراطية، ولم تحقق الاستقرار السياسي في الشرق الاوسط(منتصر،١٣).

* الدور الهام للدين في السلوك السياسي الامريكي تجاه القضايا الداخلية والخارجية مثلاً: دور الانجيليين في السياسة الخارجية الامريكية، ودور الليبراليين، والموقف الامريكي من الشرق الاوسط، وتوازن القوى، مباشرة، ان الانجيليين اقوياء في امريكا، وينفذون ما يتبنونه من قضايا داخلية وخارجية بدقة وحماس(والتر ٢٠٠٦، ١٥).

* الدراسة لاجندة المحافظين الجدد من منظور تاريخي، مدى تغلغل المحافظين الجدد في المراتب العليا من الاجهزة السياسية الاستخباراتية الامريكية، يساعدنا في كشف دور اللوبي الصهيوني المستغل لامريكا حكومة ومؤسسات والذي ساهم الى جانب المحافظين الجدد بتدمير الكثير من مناطق العالم من خلال تسخيرهم القوة الامريكية لهذا الغرض(بابير ٢٠٠٧).

* ولم يبدا تحضير اجندة المحافظين الجدد عقب هجمات الحادي عشر سبتمبر من عام ٢٠٠١، فهذه الاجندة كانت جاهزة قبل ذلك التاريخ بسنوات، وكان اصحابها ينتظرون فقط الفرصة السانحة لبدء تنفيذها على الفور. ومن ابرز محاور تلك الاجندة ما يلي:

١- "دليل التخطيط الدفاعي للبنتاغون": ان مخطط الحرب على العراق هو توصية قديمة من بول ولفوفيتز، اعاد صياغتها من جديد في عام ١٩٩٢ في مشروع متكامل وشامل، بتكليف من ديك تشيني، وزير الدفاع انذاك في عهد الرئيس بوش الاب، في اطار ما سمي بـ"دليل التخطيط الدفاعي للبنتاغون"(guidance 1992)، ثم جرت عليه تعديلات عدة، غير ان جوهره ظل هو نفسه وقد قال زلماي خليل زاد، احد مساعدي ولفوفيتز انذاك: "ان تشيني اثنى على مسودة توجيه التخطيط الدفاعي قائلاً لاحد مساعديه: "لقد اكتشفت مبرراً جديداً لدورنا في العالم"(نيكولز ٢٠٠٦، ١٠٨). بل اكثر من ذلك، ترجم ذلك "التخطيط الدفاعي" في عهد الرئيس بوش الابن عملياً باحتلال العراق، بحجة امتلاكه اسلحة دمار شامل واقامة علاقات مع تنظيم "القاعدة".

٢- في سنة ١٩٩٦، نشر معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة•، دراسة بعنوان: "انفصال تام: استراتيجية جديدة لتامين البلاد"، اعدها فريق من المحافظين الجدد• كخطة عمل سياسية لرئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد انذاك، بنيامين نتنياهو دعت هذه الوثيقة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى الانقلاب على اتفاقات اوسلو، ورفض مبدا (الارض مقابل السلام)، والى قمع وحشي للفلسطينيين واعادة احتلال المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية بواسطة قوات الدفاع الاسرائيلية، تحت ذريعة "ملاحقة الارهابيين"، ومن ثم ضم الضفة الغربية وقطاع غزة نهائياً الى اسرائيل، كما دعت الوثيقة الى القيام بحرب ضد العراق للاطاحة بنظام صدام حسين، وبنظام البعث في دمشق، وبسائر دول المنطقة(A clean break1996)، تمهيداً لرسم خريطة شرق اوسط جديد. ويمكن القول بان ما يحدث حالياً في سوريا هو تجسيد لما جاء في تلك الوثيقة، لاعادة صياغة المنطقة برمتها بشكل يجعل اسرائيل هي صاحبة اليد الطولى فيها.

٣- في عام ١٩٩٧، انشى "مشروع القرن الامريكي الجديد على يد وليام كريستول (نجل ايرفنغ كريستول) للترويج لافكار المحافظين الجدد من اجل بسط هيمنة امريكا على العالم، وخاصة بالقوة العسكرية.

٤- في شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٠، كشفت وثيقة صادرة عن "مشروع القرن الامريكي الجديد" بعنوان: "اعادة بناء امريكا الدفاعية: الاستراتيجيات والمصادر والقوى في القرن الجديد"، عن خطة تقضي بقيام الولايات المتحدة بعمل عسكري للسيطرة على منطقة الخليج، سواء بقي صدام حسين في الحكم ام لم يبق(defenses2000)، ما يبين بان صدام لم يكن سوى ذريعة فقط لاحتلال العراق.

ومثلما ورد في الوثيقة، فان وليام كريستول ورفاقه اكدوا بانه "ينبغي على امريكا ان تكون مستعدة للقيام بعمليات عسكرية في اكثر من مكان، وفي وقت واحد حول العالم..."، وانه "يجب على امريكا ان تحدث تحولات جوهرية في مؤسساتها العسكرية، مقرونة بزيادة كبيرة في عتادها العسكري". وتخلص

• هو معهد اسرائيلي انشئ في سنة ١٩٨٤، بمكاتب له في القدس وفي واشنطن.

• كان ريتشارد بيرل Richard perle، رئيس "مجلس سياسة الدفاع" يراس فريق البحث

الوثيقة الى القول بان "عملية التحول هذه تستغرق زمناً طويلاً في ظل غياب حدث كارثي مدمر مثل بيرل هاربر جديدة"(defenses2000). وقد سبق لاحد رموز المحافظين الجدد، وهو مايكل ليدين، ان قال قبل عام من احداث ١١ سبتمبر من عام ٢٠٠١: "ان هناك حاجة الى حادث بيرل هاربر جديد لحشد تاييد الشعب الامريكي لطموحات المحافظين الجدد، وهي ضمان هيمنة سياسية واقتصادية على العالم"(صالح٢٠٠٤، ٢٩/٢٨).

كانت احداث الحادي عشر من سبتمبر بمثابة "بيرل هاربر جديدة"، وكانت هي الشرارة التي اشعلت تعبئة عسكرية امريكية شاملة، صاحبها اعلان ما سمي بـ"الحرب العالمية على الارهاب"، والتي تحولت – من جراء تاثير المحافظين الجدد على وجه الخصوص– الى حرب امبريالية استهدفت العراق في البداية، ثم اتسعت لتشمل بقية العالمين العربي والاسلامي.

يقول الصحفي بوب وودوارد Bob Woodward بانه بعد يومين من احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، توجه جورج بوش الابن بسؤال مفاجئ ومباشر لاعضاء مجلسه الوزراي عما يجب عمله، فاجاب دونالد رامسفيلد بحزم: "نضرب العراق"، وعندما ساله بوش: "لماذا العراق؟"، اجاب رامسفيلد: "لان لدينا خطة جاهزة لذلك"(نعمان٢٠٠٣، ١٩).

كان اهتمام الرئيس بوش الابن باعادة بناء القوة العسكرية الامريكية، ونظرته للولايات المتحدة كقطب اوحد في العالم، بالاضافة الى معرفته المتواضعة بشؤون السياسة الخارجية، موضع رهان رابح بالنسبة للمحافظين الجدد، حيث وجد عدد منهم طريقه الى اروقة السلطة في واشنطن، قادماً اليها من الجامعات، ومن المراكز الفكرية والاستشارية، ومن مكاتب المحاماة وغيرها، ليشغلوا مناصب هامة في البنتاغون، وفي مكتب نائب الرئيس، وفي مكتب نائب الرئيس، وفي مجلس الامن القومي. وهكذا، لم يبق امامهم سوى التروي ريثما يلوح في الافق ما يمكنهم من تنفيذ اجندتهم، وكان وقوع احداث ١١ سبتمبر تلك الفرصة المنتظرة، وكانوا الافضل استعداداً من غيرهم من الاطياف المتواجدة في الادارة الامريكية لاقناع الشعب الامريكي برؤيتهم للعالم وتحميسه من اجل تبنيها.

ومع ذلك، فان المحافظين الجدد تصرفوا بحذر، اذ ان اجندة بوش الابن لم تكن في البداية مسايرة لاجندتهم، فكان عليهم ان يتحلوا بالهدوء وعدم التسرع الى حين التمكن منه واقناعه بافكارهم التي لم يتردد في تبنيها. وبذلك، اصبح بوش عضواً في نادي المحافظين الجدد، الذين قلما عكست سياساتهم تفكير وتوجه غالبية الامريكيين من مختلف مشاربهم السياسية.

المبحث الثالث

فلسفة المحافظين الجُدد

تتميز حركة المحافظين الجدد عن غيرها من الحركات الفكرية بمجموعة من المبادئ المشبعة بافكار امبريالية ذات خطورة على العالم بشكل عام، وعلى منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص. ولذلك،

فقد جلبت هذه الحركة اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين والسياسيين وغيرهم، حيث خاضوا في دراسة اصولها، وخصائصها، ومبادئها، وكل ما يتعلق بها.

حدد رون بول (وهو عضو سابق في الكونغرس) اهم خصائص فكر حركة المحافظين الجدد، في خطاب له امام الكونغرس بتاريخ ١٠ يوليو من عام ٢٠٠٣، على النحو التالي:(عبد اللطيف،٣٣)

* يتفق المحافظون الجدد مع تروتسكي على ان الثورة دائمة، وقد تستخدم فيها القوة او الوسائل الفكرية؛
* يطالبون باعادة تشكيل خريطة الشرق الاوسط، وهم مستعدون لاستخدام القوة من اجل تحقيق ذلك؛
* يؤمنون بالحرب الوقائية لتحقيق النتائج المطلوبة؛
* لا يخجلون من فكرة "الامبراطورية الامريكية"، بل يوافقون على هذا الامر؛
* يؤمنون بان الكذب ضروري من اجل ان تحيا الدولة؛
* يجدون ان الحقائق المهمة حول كيفية ادارة المجتمع لابد ان تظل بيد النخبة الحاكمة، وضرورة اخفائها عن اولئك الذين ليست لهم الشجاعة للتعامل معها؛
* يرون بان الحياد في شؤون السياسة الخارجية امر لا يوصى به؛
* يؤمنون بان الامبريالية اذا كانت تقدمية بطبيعتها فهي امر جيد؛
* استخدام القوة الامريكية لفرض المثل والقيم امر مقبول، وان القوة لا يجب ان تكون مقتصرة على الدفاع عن امن البلاد فحسب؛
* يساندون اسرائيل بشكل غير مشروط، ولديهم تحالف وثيق مع حزب الليكود.

ومن خلال هذه الخصائص، نستنتج ان المحافظين الجدد يطبقون بشكل حرفي توصيات فيلسوفهم ليو شتراوس•، رغم كونهم يرفضون الاقرار بذلك صراحة، حيث انهم ينكرون وجود اي صلة بينهم وبين هذا الفيلسوف الذائع الصيت، ويقولون بان هذه العلاقة التي يزعم منتقدوهم بوجودها انما الغرض منها تشويه صورتهم لا غير.

وحسب الكاتب جون دين، فان البرنامج السياسي للمحافظين الجدد ينادي بالافكار التالية:(كامل٢٠٠٧، ٣٣)

* زيادة ميزانية الدفاع بشكل كبير؛
* تصدي امريكا لنظم الحكم المعادية للحرية والديمقراطية؛
* قيام امريكا بالدور الاعظم في الحفاظ على النظام العالمي الديمقراطي الحر؛
* المطالبة باستعمال اقصى درجات القوة في القضاء على النظم الديكتاتورية في العالم؛
* عدم حصر قيم الحرية والديمقراطية في شعب من الشعوب، او في بلد من البلدان؛

* النظر الى العالم من منظور الصراع بين الخير والشر.

وبحسب فرانسيس فوكوياما، فان هناك اربعة مبادئ او موضوعات اساسية تميز المحافظين الجدد عن مدارس الفكر الاخرى في مجال السياسة الخارجية، وهي:(فوكوياما٢٠٠٧، ٧٣/٧٥)

١- الايمان بان طبيعة الشخصية الداخلية لانظمة الحكم مهمة، ويجب على السياسة الخارجية ان تعكس اعمق قيم المجتمعات الليبرالية الديمقراطية؛

٢- الايمان بان قوة امريكا قد استخدمت، ويمكن ان تستخدم من اجل اغراض اخلاقية، وان الولايات المتحدة تحتاج الى ان تبقى منغمسة في الشؤون الدولية(...) وعلى الولايات المتحدة، بوصفها القوة العالمية المهيمنة، مسؤوليات خاصة في مجال الامن؛

٣- عدم الثقة بمشاريع الهندسة الاجتماعية الطموحة؛

٤- ارتياب في مشروعية القانون الدولي، وفاعليته ومشروعية مؤسساته، وفي فاعليتها في تحقيق الامن والعدالة.

ويرى الكاتبان ستيفان هالبر وجوناثان كلارك بان المحافظين الجدد يجتمعون حول ثلاثة موضوعات مشتركة، وهي:(هالبر، ٢٠)

١- الايمان بان الوضع الانساني يعرف بانه اختيار بين الخير والشر، وان المقياس الحقيقي للشخصية الحقيقية يوجد في استعداد الخيرين انفسهم لمواجهة الاشرار؛

٢- التاكيد على ان المحدد الجوهري للعلاقة بين الدول هو القوة العسكرية والرغبة في استخدامها؛

٣- التركيز –وبشكل اساسي- على الشرق الاوسط والاسلام العالمي باعتبارهما يمثلان التهديد الرئيسي للمصالح الامريكية في الخارج.

وما يمكن ملاحظته من خلال هذه النقطة الاخيرة ان المحافظين الجدد وضعوا انفسهم في صدام مباشر مع العالمين العربي والاسلامي، وخاصة من خلال انحيازهم المطلق لاسرائيل، ووقوفهم ضد اي عملية تسوية سلمية للصراع العربي- الاسرائيلي، كما انهم يعملون دوماً على التصدي لاي علاقة جيدة قد تنشا بين العرب والمسلمين والولايات المتحدة.

وحسب الكاتب جوستين فايس Justin Vaisse، فان للمحافظين الجدد اربعة مبادئ كبرى يتميزون بها، وهي:(Vaisse2006,110)

١- رفض الامر الواقع والالحاح على "القدرة التغييرية للحرية" وللولايات المتحدة. فامريكا بمقدورها تحريك الاشياء. فهي قادرة، بل يجب عليها ان تحول مجموع الشرق الاوسط نحو الديمقراطية والعصرية؛

٢- "الوضوح الاخلاقي" تجاه الحكام الدكتاتوريين والارهاب، اي يجب عليها ان تطابق بين افعالها ومبادئها

٣- تفضيل تغيير الانظمة، لان انتهاج سياسة "الوضوح الاخلاقي" يعني عدم التعامل مع الانظمة الاستبدادية، ومن ثم وجب تغييرها؛

٤- اسبقية القوة العسكرية التي تصاحبها الاحادية في السلوك.

واضافة الى ما سبق، اصطبغ المحافظون الجدد بصفات عدة، نوردها على النحو التالي:

* ان المحافظين الجدد انصاف ولسونيين•، فرغم ادعائهم بانهم ولسونيون الا انهم –كما يقول مارتن وولف Martin Wolf– معادن للولسونية في وسائلهم. فعلى النقيض من الرئيس ولسون الذي كان يؤمن بدورالمؤسسات الدولية، فانهم يؤمنون بامكانية تحقيق التحولات المطلوبة عن طريق قوة الولايات المتحدة المحررة من القيود الدولية(ماكس٢٠٠٥ ،٧٧).

ويرى ارون سلزر بان المحافظة الجديدة هي ولسونية مع فارق كبير جداً. فولسون كان مؤمناً بامكانية تحقيق هدفه باستخدام قدرة الاقناع لدى المؤسسات الشبيهة بعصبة الامم، اما المحافظون الجدد فيميلون الى جعل الديمقراطية ممكنة بواسطة الاطاحة بالانظمة "الدكتاتورية" التي تهدد الامن الامريكي والنظام العالمي، باستعمال القوة العسكرية في حال فشل الوسائل الاخرى. كما يميلون الى السماح بتغيير الانظمة والشروع في عمليات بناء الدول، والى التعويل على اشكال مختلفة من "تحالفات الراغبين"• بدلاً من الركون الى الامم المتحدة(سلزر ٢٠٠٥ ،٢٨)، مع ان "تحالف" او "ائتلاف الراغبين" هو وهمي الى حد بعيد، لانه يتطلب ضغوطاً ومغريات مالية لكي تجلب الولايات المتحدة دولاً الى جانبها، كما يقول زبيغنيو بريجنسكي(بريجنسكي٢٠٠٧ ،٢٨). فالدول لا يمكن ان تشترك في مغامرات خارجية الى جانب الولايات المتحدة بالمجان ما لم تحصل على مقابل لذلك، خاصة وانها تعي جيداً بان الحروب الامريكية تخدم بالدرجة الاولى المصالح الامريكية، ولن تعود عليها هي بالنفع. ولذلك، فهي تطالب بالحصول على مقابل للدعم الذي تقدمه.

* ان المحافظين الجدد تروتسكيون، رغم ان الجيل الجديد منهم ينكر ذلك. ويؤكد مايكل ليند Michael Lind بان هؤلاء "يصفون ايديولوجيتهم الثورية بانها ولسونية، لكنها في الواقع نظرية تروتسكي حول الثورة الدائمة، ممزوجة مع نزعة ليكودية يمينية متطرفة من الصهيونية"(مورافتشيك،١٩). وقد اورد مايكل ليند اسماء سبعة شخصيات مرموقة من المحافظين الجدد على انهم من تلامذة الثورة البلشفيين الثوريين، وهم: بول ولفوفيتز، ودوغلاس فيث، ولويس سكوتر ليبي، وجون بولتون، واليوت ابرامز، وجيمس وولسي، وريتشارد بيرل(مورافتشيك،١٩).

• نسبة الى الرئيس الامريكي وودرو ولسون الذي حكم الولايات المتحدة في الفترة الممتدة من ١٩١٣ الى ١٩٢١.

• المقصود بـ"تحالفات الراغبين" (Coalitions of Willing) ان تستعيض امريكا عن الامم المتحدة.

* ان المحافظين الجدد متشائمون جداً؛ فرغم اعلانهم بان الرسالة التي يحملونها، والتي تدعو الى نشر "الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان" في العالم هي رسالة تفاؤلية، فان ذلك لا يعدو عن كونه مجرد خطاب فقط. فالعالم الذي يرى المحافظون الجدد انهم يعيشون فيه هو عالم هوبزي•، تسيطر عليه البدائية وروح التامر والمنافسة العسكرية الدائمة، وغياب الثقة بين البشر. ولذلك، يجب –بنظرهم– سحق كل معارض لا يشارك المحافظين الجدد رؤيتهم للعالم، مخافة ان يسحقهم هو(هالبر،٢٢)، وهذا ما يؤكد بانهم لا يقبلون الوسطية، ويفضلون عليها الحسم العسكري بدلاً من تفعيل الدبلوماسية ولغة الحوار.

* ان المحافظين الجدد ميكافيليون؛ فالغاية عندهم تبرر الوسيلة، ولا تهمهم النتيجة اياً كانت. ففيلسوفهم ليو شتراوس كان يرى بان ميكيافيلي كان على حق في قوله بانه "لا مكان للاعتبارات الاخلاقية في السياسة وفي السلطة"(شميط٢٠٠٥ ،٧٣). ولذلك، سعوا الى تحقيق اغراضهم بعيداً عن الاعتبارات الاخلاقية.

* ان المحافظين الجدد مثاليون، فهم يطمحون الى بناء مستقبل افضل(Bacharan2007,11)، من وجهة نظرهم طبعاً، وذلك بنشر القيم الامريكية والنموذج الديمقراطي الامريكي في كل ارجاء العالم، ولا مانع من استخدام القوة في سبيل نشرها اذا استدعى الامر ذلك.

الفصل الثاني

المحافظون الجُدد والسياسة الامريكية

المبحث الاول : المحافظون الجُدد في عهد الديمقراطيين

ان اعلان ترشيح (اوباما) للرئاسة عن الحزب الديمقراطي في انتخابات عام (٢٠٠٨) اكدت المؤشرات المتعلقة بانحسار التاثير السياسي للمحافظين الجدد، وانتقال هذا الانحسار من المستوى الشعبي الى المستوى السياسي الرسمي، وبهزيمة الحزب الجمهوري وخسارة (ماكين) امام (اوباما) واعلانه رئيساً للولايات المتحدة الاميركية في الخامس من تشرين الثاني عام (٢٠٠٨) تبددت مخاوف المجتمع الاميركي بشكل تام، اذ ادركوا ان لا عودة لوجود المحافظين الجدد داخل ادارة البيت الابيض. فمنذ الاسابيع الاولى لتولي (اوباما) دوره رئيساً للولايات المتحدة الاميركية استطاع من اتخاذ عدة قرارات تنفيذية، كان الهدف منها تحقيق اهم الوعود الانتخابية التي قطعها امام امته، اذ عدت هذه القرارات شواهد حقيقية لانحسار التاثير السياسي للمحافظين على المستويين الداخلي والخارجي. ويمكن ان نحدد اهمها:(Dueck2011,31/38)

توقيع مشروع (ليلي ليدبيتر) وهو مشروع قانون قدمته مسؤولة لجنة الخدمات والتوظيف، يهتم بمنح اجور عادلة للموظفين والعمال بشكل متساوي بعيداً عن التمييز في العمل، وهذا القانون سهل على المواطنين

• نسبة الى الفيلسوف الانكليزي توماس هوبز (١٥٨٨–١٦٧٩م) الذي يرى بان الانسان ذئب لاخيه الانسان.

كثيراً تقديم دعاوى قضائية ضد الشركات والمؤسسات التي تمارس التمييز في العمل ضد موظفيها. وتوقيع تفعيل خدمة اعادة تفويض الدولة لبرنامج التامين الصحي للاطفال (SCHIP) ليغطي اربعة ملايين طفل سنوياً غير مؤمن عليهم. والغاء السياسة الضريبية الاتحادية التي اقرتها حكومة الرئيس (بوش) والتي ادت الى تخفيض قيمة الضريبة على الاسهم المالية، واحلال سياسة ضريبية تضمن انعاش عملية الانفاق الحكومي وتسمح بحركة القروض من البنك الاحتياطي الفيدرالي، وغيرها من قرارات تهم حال المجتمع الامريكي.

وبعد ثلاثة اشهر من تولي الرئاسة ارسل الرئيس (اوباما) نائبه (جو بايدن) ووزيرة خارجيته (هيلاري كلينتون) في جولة لترميم العلاقات الدولية بين الولايات المتحدة الاميركية ودول امريكا اللاتينية واوربا ومنطقة الشرق الاوسط، اذ كشفت هذه الجولة عن مدى تغيير الخطاب السياسي الخارجي الامريكي، والذي تضمن اشارات واضحة بتخلي الحكومة الحالية عن السياسات السابقة على مستوى العلاقات الدولية لتحل محلها سياسة التعاون والحوار واعادة علاقات التحالف السابقة وتحديداً مع كل من المانيا وفرنسا وروسيا والصين، وفتح لغة الحوار المشترك مع العالم الاسلامي بعيد عن التطرف، واشراكهم في عملية مكافحة الارهاب بشكل ايجابي. اذ تمت المباشرة باعادة المفاوضات مع ايران حول ملفها النووي مستبعداً اتخاذ اي عقوبات اقتصادية جديدة او استخدام القوة العسكرية ضدها على الرغم من رفض القيادة الايرانية للتفاوض في بادئ الامر، الا ان سياسته العقلانية القائمة على اساس مراحل الحوار بالتعاون مع دول الاتحاد الاوربي قدما استطاع من خلال دفعها اخيراً لقبول عملية التفاوض التي وصلت الى نتائج حاسمة بعقد اتفاقية شاملة بين ايران والدول السداسية المتفاوضة في (٢٠١٥/٧/١٤)، اذ انهى هذا الاتفاق ازمة ايران النووية التي استمرت ١٢ عاماً متواصلة.

فضلاً عن ذلك، اعان اوباما اخراج القوات العسكرية الاميركية من العراق على وفق الاتفاقية الثنائية بين الطرفين والتي نصت على خروج القوات العسكرية وتسليم المسؤوليات الامنية والسياسية كافة الى السلطات العسكرية، وبالفعل تم تحقيق ذلك بانسحاب اخر قوة عسكرية من العراق في (٢٠١١/١٢/١٨)، واما ما يخص افغانستان فان الاوضاع الداخلية فيها وعدم القضاء على جماعة حركة طالبان تستدعي بقاء وزيادة عدد القوات العسكرية فيها واستمرار العمليات القتالية حتى يتم القضاء بشكل كامل على الارهاب فيها.

ولم يقف الامر عند هذا الحد، بل اهتم الرئيس (اوباما) بمسالة الصراع العربي- الاسرائيلي فسعى الى ايجاد استراتيجية شاملة لانجاح عملية السلام بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي واقامة دولتين على ارض فلسطين، بما يحقق السلام في منطقة الشرق الاوسط والذي سينعكس بشكل مباشر لمصلحة الامن القومي الاميركي في المنطقة، وعلى الرغم من اهتمامه بهذا الجانب منذ بداية رئاسته، فقد مارس العديد من الضغوط غير المعهودة من امريكا ضد الجانب الاسرائيلي لدفعها للعودة الى طاولة

المفاوضات، الا ان تشدد اسرائيل بزعامة حزب (الليكود) الذي رفض المشروع الاميركي للعودة للمفاوضات ابرزها وقف العمليات الاستيطانية والاعتقالات العشوائية للفلسطينيين، فلم يتمكن من تحقيق اي تقدم في عملية السلام وبقيت في حالة من الجمود.

ان هذه القرارات التي اتخذها الرئيس (اوباما) وبعضها اخذ مساره في التطبيق بشكل ايجابي ادت الى ارتفاع شعبيته على مستوى الامة الامريكية، ووصلت الى حد لم يحظ به اي رئيس سابق على الرغم من كونه اول رئيس اسود في التاريخ السياسي الامريكي، وبحسب استطلاعات الراي التي اجريت من مؤسسات مستقلة وصل مؤشر شعبيته الى (٧٨%) عام (٢٠٠٩) في اقل من سنة، الا ان التفاؤل الشعبي بقدرة (اوباما) على اصلاح كل الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتازمة بسبب السياسات اللامسؤولة للمحافظين الجدد، واجهت العديد من العقبات، اذ انعكست بشكل واضح على مسار نجاح قراراته واليات تنفيذها، اما بسبب تعرض تلك السياسات لضغوط سياسية من داخل ادارته او من القوى المعارضة للحزب الجمهوري، والاخير تمكن من اضعاف قدرات الرئيس امام الشعب واظهاره شخصية لا يمكنها الالتزام بكل ما يقرره، بعد ان استطاع (في انتخابات مجلس النواب لعام ٢٠١٠ الحصول على الاغلبية، اذ حصل الحزب الجمهوري على (٢٤٢) مقعداً، اما الحزب الديمقراطي حصل على (١٩٣) مقعداً، الامر الذي عرقل الكثير من المشاريع والقوانين التي تطرحها السلطة التنفيذية)[تشومسكي٢٠١٣، ١٠٧/١٠٥]. ونتيجة لذلك لم يتمكن اوباما من تمرير المشروعات القانونية الاصلاحية الجديدة بسهولة، بل اصبح رفض واعتراض اعضاء الحزب الجمهوري لمشاريع القوانين والقرارات المقترحة من البيت الابيض للتصويت عليها جزءاً من عملية اظهار صورة الرئيس الجديد للبيت الابيض امام الراي العام بشكل ضعيف، ويفتقد للقدرة على اقناع الكونغرس الامريكي للقبول بتوجهاته السياسية ودفعهم للتصويت عليها، وهذه العملية تزامنت مع نجاح الحزب الجمهوري في زيادة عدد اعضاءه في مجلس الشيوخ عام (٢٠١١ ليصبح من (٤٥) عضواً الى (٤٧) عضواً، وقد تبدو نسبة الزيادة ضئيلة، لكنها ادت دوراً في عرقلة العديد من المشاريع والقوانين، ولم تسمح لاعضاء الحزب الديمقراطي البالغ (٥٣) عضواً بتمرير اي مشروع بشكل سهل)[Dueck، 39/40].

وعلى الرغم من فوز (اوباما) لولاية ثانية في انتخابات عام (٢٠١٢) الرئاسية على منافسة الجمهوري (ميت رومني)• والذي تزامن مع انتخابات مجلس النواب، اذ استطاع (الحزب الديمقراطي ان يرفع نسبة اعضائه من العامين السابقين ليصبح لديه (٢٠١) مقعد مقابل (٢٣٤) مقعداً لصالح الحزب الجمهوري، والذي حافظ على الاغلبية داخل المجلس، وتمكنوا من الاستمرار في وضع العقبات امام ادارة

• ميت رومني: هو سياسي ورجل اعمال حاصل على شهادة في الحقوق من جامعة هارفارد، دخل الحياة السياسية لاول مرة عام (٢٠٠٢) وتولى منصب سيناتور ولاية ماساشوتش من عام (٢٠٠٣-٢٠٠٧).

(اوباما) في البيت الابيض)Cole2003,127 (، لكن ذلك لم يمنع من نجاح مساعي الحزب الجمهوري ومن ينضوي تحت مظلته الحزبية من اظهار الكثير من مواطن الضعف في طريقة ادارة (اوباما) للسياسة العامة والخارجية على السواء. وادى ذلك الى انخفاض نسبة شعبيته بشكل غير مسبوق في تاريخ رؤساء البيت الابيض، اذ كانت شعبيته بين (عامي ٢٠١٠-٢٠١١ قد بلغت (٥٣%) بعد ان كانت تبلغ (٧٨%) في اول تسعة اشهر من حكمه، وبعد سنة ونصف وصلت الى نسبة (٦٣%)، وبعد توليه الرئاسة للمرة الثانية انخفضت هذه النسبة كثيراً لتصل الى (٤٩%)، وفي عام (٢٠١٣) وصلت الى (٤٣%) فقط)(طبارة٢٠١٣ ،٣٠٦/٣١٠).

ان معدل ارتفاع شعبية (اوباما) عند تسلمه للرئاسة باشهر قليلة بشكل قياسي مقارنة بشعبية من سبقوه من الرؤساء على مدى تاريخ الرئاسات للبيت الابيض، ومن ثم انخفاضها بشكل واضح وبسرعة كبيرة مقارنة مع من سبقوه من الرؤساء وحجم الاخطاء والاخفاقات السياسية التي ارتكبوها، تمثل حالة غريبة وغير مسبوقة على مر التاريخ السياسي المعاصر للولايات المتحدة الامريكية، اذ استغل الحزب الجمهوري هذا الامر وسلط الضوء عليه كثيراً عبر الترويج له بشكل سلبي في وسائل الاعلام المختلفة، لاظهار مدى هشاشة التفكير السياسي لاوباما والتي قادت الى اظهار الولايات المتحدة الامريكية امام العالم انه منهزم ومنكسر، لاسيما بعد تركيزه على العودة الى احضان الامم المتحدة والالتزام بتوجهاتها وقوانينها وتاكيد اهمية (القوة الناعمة في العلاقات الدولية وتغلبها على القوة الصلبة، وعدم تعامله مع الازمة السورية منذ بدايتها بحزم وقوة، وتوجيه ضربات عسكرية ضد نظام الاسد، والتزام الحوار مع ايران بدل استخدام القوة العسكرية او التلويح بها)Dunne2010,59 (.

ان هذه التوجهات التي اعتمدها (اوباما) عدها بعض المحللين السياسيين جملة من الاسباب التي ادت الى هبوط شعبية الرئيس في وقت مبكر جداً، الا ان هناك اسباب اخرى كان لها ذلك التاثير السيء على شعبيته، وهي مرتبطة بشكل كبير مع تلك التحليلات التي اشار اليها مجموعة من القوى السياسية والخبراء السياسيين، فمنذ بداية تسلم (اوباما) للرئاسة، والتي اشارت الى عدم قدرة الرئيس الجديد من تحقيق كل ما وعد به امته في حملته الانتخابية، وان غالبية ما وضعه في برنامجه الانتخابي سيكون مجرد ملصق دعائي، ولن يرى النور على ارض الواقع، كل هذه التكهنات اصبحت واقعاً ادركه المجتمع الامريكي بعد سنتين فقط من حكم (اوباما لولايته الاولى، وكشفت عنها توجهات ادارته داخل البيت الابيض، اذ مثلوا العقل الذي يفكر من خلاله الرئيس (اوباما) ويضعوا له التوجهات السياسية العامة والخارجية لاقرارها وتنفيذها، ومعنى ذلك ان هذه الادارة هي اساس التفكير السياسي للبيت الابيض ورؤيتها الفكرية والسياسية هي ما تنعكس على كل قرارات الرئيس، واذا انعمنا النظر جيداً في مرجعية هؤلاء، فهم بالاصل ينتمون الى الحزب الديمقراطي، الا ان توجهاتهم الفكرية والسياسية ذات ميول يمينية

متطرفة اكثر من المحافظين الجدد انفسهم، ولذلك اطلق عليهم تسمية (ديمقراطيو المحافظية الجديدة)• والتي برزت توجهاتهم المتشابهة مع المحافظين الجدد منذ تسعينات القرن الماضي.

ان هذه القيادات السياسية داخل الحزب الديمقراطي اخذت بالتزايد واستقطاب العديد من الشخصيات السياسية المؤثرة على المستوى الداخلي منذ عام (٢٠٠١)، اذ بدات تتضح معالم تفكيرها السياسي وتوجهاته بشكل اكبر عندما بدات النخبة السياسية الابرز داخل (الحزب الديمقراطي تتجه افكارها واهدافها لتتطابق مع المحافظين الجدد، الذين اصبحوا اقل تطرفاً في التفكير مقارنة مع هؤلاء الديمقراطيين، لكنهما يختلفان في تطبيق هذه الافكار من حيث الطرق والاساليب، فالديمقراطي يفضل القوة الناعمة، والجمهوري يرى ان القوة الصلبة اسرع وافضل)(Dunne,10).

بناء على ذلك كله، قامت ادارة اوباما بوضع خارطة طريق تحدد ما ستكون عليه توجهات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية لما بعد الانحسار السياسي للمحافظين الجدد وطبيعة الاليات المعتمدة لتنفيذها واهمها:(Dunne,65) العودة بالسياسة الخارجية الى اسلوب الواقعية، باعتماد استراتيجية تنتمي الى عدة افكار واتجاهات، وهذه الفكرة نتج عنها ما سمي بمشروع (برنستون)، الذي طرح تبني استراتيجية جديدة على مستوى السياسة الخارجية الامريكية في القرن الحادي والعشرين، اذ وضع هذا المشروع نخبة مهمة وبارزة من المفكرين والسياسيين ابرزهم (بريجنسكي) و(انتوني ليك)، و(جورج شولتر)، اذ عد هذا المشروع احد الافكار المطروحة لتغيير مسار التفاعل الامريكي مع الشرق الاوسط والصين والقوى المنافسة الاخرى للولايات المتحدة الامريكية على مستوى العلاقات الدولية. انتهاج مبدا نشر الديمقراطية بالوسائل السلمية فضلاً عن اعتماد اليات التحفيز والاقناع وليس الغزو والتدخل العسكري، مع التغاظي عن المطالبة الامريكية المستمرة بالتحول نحو الديمقراطية في انحاء العالم.

المبحث الثاني : المحافظون الجُدد في عهد الجمهوريين

المحافظون الجُدد والتراث الريغاني

في الثمانينات، وفي عهد ادارة رونالد ريغان (١٩٨٠-١٩٨٨) لعب المحافظون الجدد الذين كانوا من الحزب الديمقراطي، ثم انضموا الى الحزب الجمهوري دوراً سياسياً مهماً، حاثين ادارة ريغان على استعمال شدة اكثر قسوة مع الاتحاد السوفياتي من اجل اسقاط النظام الشيوعي هناك. وقد كانت المكارثية كاداة قد شغلت حيزاً مهماً في عملية التشكل الايديولوجي في حقبة الحرب الباردة وسيشهد هذا التوجه

• ديمقراطيو المحافظية الجديدة: هي مجموعة يمينية متطرفة تؤمن بافكار المحافظين الجدد وتوجهاتهم السياسية وتحديداً على مستوى السياسة الخارجية، لكنهم ينتمون للحزب الديمقراطي، ظهرت بوادر توجهات تلك المجموعة منذ سبعينات القرن الماضي.

احياءً بعد ضمور، في عهد الرئيس الاميركي الجمهوري والمكارثي النشاة رونالد ريغان (١٩٨١-١٩٨٩) ليشكل عهده منعطفاً جديداً في السياق ذاته على مستوى العلاقات الخارجية، وانطلاقاً من ايديولوجيا صراعية ذات نكهة دينية واضحة. وهو العهد الذي شهد الحضور الاهم للنيوكونز في اي ادارة امريكية ومنحهم فرصة اعادة منهجة خطابهم واجندتهم التي شغل "القضاء على الشيوعية" اولى اولوياتها كمقدمة لسيادة نظام عالمي جديد تحكمه الامبراطورية الاميركية واستعيدت مفردات خطابهم الايديولوجية الدينية.

وفي خطابه الشهير امام مجلس العموم البريطاني عام ١٩٨٢ وصف ريغان الاتحاد السوفياتي بانه "امبراطورية الشر" التي على الولايات المتحدة وحلفاءها باعتبارها امبراطورية الخير ان تهزمها. وهو ما انعكس على شكل سياسة اميركية جذرية حول العالم وفي الفضاء، من اوروبا الشرقية الى الشرق الاقصى والكوريتين مروراً بالشرق الاوسط، وشمال افريقيا (افغانستان، الحرب العراقية- الايرانية، لبنان، ليبيا) وانتهاءً باميركا اللاتينية (نيكاراغوا) ليزيد هذا من حجم الانفاق العسكري (٣٥%). وهو الى ذلك سيعلن ما سماه الحرب على "الارهاب الدولي" المهمة التي سيستكملها نائبه وحامل ارثه جورج بوش في عهده الرئاسي (١٩٨٩-١٩٩٣) الذي سيتزامن مع السقوط المدوي للخصم الايديولوجي مما سيفسح المجال امام النيوكونز ليقدموا هذا السقوط على انه نصر تحقق نتيجة سياستهم وايدلوجيتهم مثل "وعد توراتي"، في حين سيعلن بوش "النظام العالمي الجديد" وفق رؤية يمينية مبشراً بحقبة الامبراطورية الاميركية، في ما اعتبر لحظة تاريخية ثانية تفوت الولايات المتحدة للعودة الى المدرسة الجفرسونية (نسبة لجفرسون) حيث تنشر الولايات المتحدة قيمها من داخل الحدود وليس من خارجها برفاهها ونجاحها كدولة رعاية، تحد من تدخلاتها الخارجية وما يترتب على ذلك من مخاطر والتزامات متزامنة، وفق تصنيف والتر راسل ميد للمدارس السياسية الاربع في الفكر السياسي الاميركي في كتابه اللافت (Special providence 2003) الا ان التصور الجفرسوني استبدل بتصور اكثر جذرية ويذهب الى حيث رمى الخطاب اليميني في مساره الغائي الا وهو اقرار الامبراطورية(سلوم٢٠٠٣).

تحالف اليمينيين غير المقدس

هذه اللحظة التاريخية المقدسة حفزت على التحالف بين الايديولوجيا السياسية اليمينية والايدلويوجية الدينية والذي وصل الى ذروته في يومها، ومع صدور نتائج الانتخابات الرئاسية، دخلت الامبراطورية الاميركية طوراً جديداً بلبوس ديني متجدد، حيث بات السلوك الامبريالي جزءاً لا يتجزا من ايديولوجيا دينية جماعية ومكوناً من مكونات وعيها وبالتالي نجح النيوكونز بالتحالف مع تيارات اليمين الديني البروتستنتي على وجه الخصوص والكاثوليكي واليهودي في اشاعة ايديولوجيا الامبراطورية وترسيخها كمكون جماعي ذي مكنون ديني بعدما كانت تعبيراً عن سياسة الدولة وسلوكها. ولعل المراقب يستطيع تتبع مؤشرات هذا التحول ابتداءً من حقبة ما بعد الحرب العالمية الاولى وحلول الحرب الباردة. على الصعيد الاول كان ليو شتراوس بالمعنى الفلسفي العام الاب الروحي للحركة لكن على صعيد

التنظير الميداني كان ايرفنج كريستول يضع اللبنات الفكرية الواقعية للمشروع. حدد كريستول مفهومه بان "النيوكونز" ليسوا حركة وانما مجموعة تستهدف تحويل الحزب الجمهوري والاتجاه المحافظ الامريكي رغماً عن ارادتهم الى نوع جديد من السياسة المحافظة للديمقراطية الحديثة، محافظة آملة وليست كئيبة – من وجهة نظره متطلعة للمستقبل وليست متشبثة بنوستاليجا الماضي، روحه العامة، مستبشرة وليست تأسيسية.

بهذا المعنى انطلقت حركة النيوكونز تغير وتجمع وتكتل الفصائل المختلفة لليمين الاميركي حيث مدوا ايديهم لليمين الديني واجتذبوا اثنين من اهم قياديه هما (غاري بور وبل بينيت) كما دعموا مطلبهم التاريخي لايجاد حلول حكومية للمشاكل الثقافية الاميركية من الداروينية الى رمزية مرجعية الوصايا العشر، وافسحوا الصفوف للمحافظين الدينيين في قلب تشكيلات الحزب الجمهوري حيث وصلوا الى ٤٠% ووقفوا معهم في قضاياهم الاساسية مثل التصدي للاجهاض والاباحية ووقف تدهور المدارس(سلوم٢٠٠٣).

ديك تشيني ودونالد رامسفيلد ممثلي "المحافظين الجدد" في ولاية "جورج بوش"

خلال فترة ولاية الرئيس الامريكي السابق "جورج بوش"، تعاظم نفوذ تيار المحافظين الجدد من خلال شغلهم مناصب فاعلة في صناعة القرار الامريكي، واحكام سيطرتهم على كافة دوائر الحكم، والذي كان على راس هذه المجموعة "ديك تشيني" نائب الرئيس الامريكي، دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع الامريكي السابق، وكونداليزا رايز وزيرة خارجية الولايات المتحدة الامريكية السابقة.

تظهر واقعة تعديل محتوى خطاب كولن باول، وزير الخارجية الامريكية السابق، والذي كان مقرراً له القاءه في الامم المتحدة، عن حجم نفوذ مجموعة المحافظين الجدد في فترة ولاية الرئيس السابق "جورج بوش".

اذ تظهر الواقعة التي سرد تفاصيلها "مايكل موريل، نائب المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية الـ(CIA) حتى عام ٢٠١٣ في كتابه "الحرب الكبرى في عصرنا: معركة الـCIA مع الارهاب، من القاعدة الى تنظيم الدولة الاسلامية": "ان يناير ٢٠٠٣ جاء "باول" خصيصاً لمركز "وكالة الاستخبارات الامريكية" طالباً من مسؤوليه ومديره جورج تينيت المساهمة في كتابة خطابه الذي كان سيلقيه في الامم المتحدة. وقد امتثلت الوكالة لرغبته، وعمل كبار مسؤوليها لتلبية طلبه، ولكن بعد مرور الخطاب على مكتب نائب الرئيس تشيني تم تبديل مقاطع فيه، واضيفت وقائع وافكار مغلوطة لم توردها الوكالة بل اضافها مساعدو تشيني ورامسفيلد وعلى راسهم جون هانا ودوغلاس فايث وسكرتير ليبي، ومنها ان صدام حسين لعب دوراً في هجمات ١١ ايلول/ سبتمبر ٢٠٠١، وان صدام كان يملك اسلحة الدمار الشامل، ومع ان باول الغى الكثير مما اضيف الى خطابه، فان بعضها بقي واضعف موقفه، وكل ذلك فرض فرضاً على الخطاب بواسطة المحافظين الجدد، حسب الكتاب.

ويعتبر مايكل موريل، نائب المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية الـ(CIA) حتى عام ٢٠١٣ ان فريق المحافظين الجدد المحيطين ببوش (تشيني، رامسفيلد، كوندوليزا رايس ورفاقهم) رافقوه منذ تسلمه منصبه واشبعوه بفكرة مواجهة العراق عسكرياً المتواجدة في اجندتهم. وكان راي موريل مخالفاً لهذا الموقف قال مباشرة بعد ورود موقف بوش: "لا شك ان حرب العراق دعمت توجهات القاعدة وساهمت في انتشار عقيدتها".

سعت هذه المجموعة لمد اواصر نفوذها خلال ولاية "اوباما" بدعم المجموعات المنتسبة لهم، لكن خفت هذه النفوذ خلال ولاية اوباما في صناع القرار الامريكي، مكتفية بسيطرتها على بعض المنابر الاعلامية، وتسويق افكارها(بوست).

المبحث الثالث : رؤية مستقبلية للمحافظين الُجدد

ترتكز الرؤية المستقبلية للمحافظين الجدد في الولايات المتحدة الامريكية ما بعد عام ٢٠١٣، على استعادة الهيمنة الأمريكية المطلقة (الأحادية القطبية) عبر "القيادة الحازمة"، وتعزيز القوة العسكرية كخيار أول، وتأمين المصالح الاقتصادية عبر التدخل الخارجي، ونشر الديمقراطية القسرية، إذ يهدف هذا التيار إلى التخلص من "إرث فيتنام" وتبني عقيدة الحرب الوقائية لفرض نظام عالمي يخدم التفوق الأمريكي.

وفي اطار الحديث عن مضمون إعادة بناء القوة العسكرية الأمريكية، يعتقد المحافظون الجدد أن مستقبل الولايات المتحدة يعتمد على القوة الصلبة ، ويرون ان الرؤية المستقبلية تتضمن زيادة ميزانية الدفاع وتطوير التكنولوجيا العسكرية واعتبار استخدام القوة العسكرية خياراً استباقياً ووقائياً وليس خياراً أخيراً.

وترتكز الولايات المتحدة الامريكية في رؤيتها تجاه الاستراتيجية الاستباقية ووتكتيك الدفاع الاستباقي على "دروس ميونيخ" والتي تعني (مواجهة التهديدات قبل تفاقمها) بدلاً من "دروس فيتنام" (التردد في التدخل) ، وهذا يعني التدخل في شؤون الدول التي تعتبر من وجهة نظرهم "مارقة" أو تشكل كما يرون خطراً على الأمن القومي الأمريكي قبل أن تمتلك القدرة على تهديدها كما في هجومها الأخير على الجمهورية الإسلامية برغم المفاوضات التي كانت جارية بينهما .

ومن جانب اخر تعمد الى سياسة نشر الديمقراطية بالقوة (الفوضى الخلاقة) ، وهنا يرى المحافظون الجدد أن نشر القيم الغربية والديمقراطية الأمريكية هو السبيل الأفضل لتحقيق الاستقرار العالمي، حتى لو تطلب ذلك تغيير أنظمة الحكم بالقوة كما في اعتقالهم لرئيس فنزويلا بمرءى ومسمع من العالم أجمع .

ومن جانب الأحادية العالمية وازدراء المؤسسات الدولية ، فالرؤية المستقبلية ترفض قيود الأمم المتحدة والمعاهدات الدولية التي تحد من سيادة أمريكا ، شعارهم هو العمل بشكل أحادي (Unilateralism)

عندما يتعلق الأمر بالمصالح العليا وهذا ما صرحت به دول مثل المانيا واسبانيا وغيرهم بأن الهجوم الأخير على إيران جاء بقرار منفرد من الولايات المتحدة الأمريكية ، متجاوزين بذلك مجلس الأمن والامم المتحدة إذ أن إيران المعتدى عليها هي ضمن دول الأمم المتحدة .

وعلى صعيد الشرق الأوسط والي تعده الولايات المتحدة الامريكية مركزاً للعمليات ، اذ سيظل محوراً للرؤية المستقبلية ، ويسعون المحافظون الجدد للسيطرة على منابع الطاقة (النفط) وهذا الامر واضحا وجليا من كثرة القواعد العسكرية الأمريكية في مجلس إتحاد الخليج العربي .

كما وتسعى الإدارة الامريكية ومن خلال المحافظون الجُدُد الى ضمان أمن إسرائيل كجزء لا يتجزأ من الاستراتيجية الأمريكية وهذا ما أشار له ملك السعودية إبان حرب الولايات المتحدة الأمريكية على إيران ، مخاطبا الولايات المتحدة الأمريكية بنقلهم الدفاعات الجوية من دول الخليج العربي الى الكيان الغاصب لحمايتهم من الصواريخ الإيرانية وتاركاً سماء الخليج امام الصواريخ الباليستية الإيرانية برغم أن المستهدف هي القواعد العسكرية الأمريكية فيها .

اما من حيث العقيدة الامريكية الجديدة فترسخ لى صُناع القرار الأمريكي من إحياء العقيدة الريغانية ، التي يستلهم منها المحافظون الجدد سياسات رونالد ريغان في مواجهة المنافسين (مثل روسيا والصين لاحقاً) بقوة وحزم، ويعتبرون أن انهزامية السياسة الخارجية تضعف مكانة أمريكا ، لذا فالسيطرة على مضيق هرمز وعدم تفرد سيطرة إيران عليه سيكون سببا بالضغط على الصين ، بأعتبار ان مضيق هرمز يُعد احد المراكز المهمة للصين لتدفقات الطاقة ، فما حصل من توتر على صعيد سوق الطاقة العالمي كان سببه الحرب الامريكية (الاسرائيلية) على ايران والتي أدت الى ردت فعل واضح باغلاق مضيق هرمز رداً على الانتهاكات عليها وهو ما اودى الى ارتفاع ملحوظ باسعار النفط والتذبذب في الأسعار العالمية نتيجة خنق موضوعة الصادرات العالمية من الطاقة والتي يمثل فيها مضيق هرمز ما يقارب ثلث امدادات النفط عالمياً الى ان وصل الحال الى تجاوز سعر برميل النفط الواحد قرابة الـ ١٢٠ دولار مسبباً أزمة نفطية لعدد من الدول في العالم ، وعليه ورغم الانتقادات والتعثر في العراق، لكن استمر تيار المحافظين الجدد في محاولة استعادة تأثيرهم عبر مراكز الأبحاث (Think Tanks) لفرض "هيمنة القوة" كعقيدة ثابتة للسياسة الخارجية الأمريكية.

الخاتمة

ترك المحافظين الجدد بصمات كثيرة على الداخل الأمريكي وعلى الخارج والواضح إنها لم تمحى بسهولة، وربما قد تستمر في البقاء لمدة أطول مما نتصور ذلك أن المسألة لا تتعلق بذهاب إدارة بوش الإبن ومن كان ضمنها من المحافظين الجدد ، بل تتعلق بالأفكار التي غرسها هؤلاء ونشروها في عقول الكثير من الأمريكيين .

لم يكن المحافظين الجدد مكترثين بمسألة القضاء على الفقر في الخارج ولا حتى في الداخل الأمريكي .. فقد كان هدفهم أبعد من ذلك بكثير .

كان هدفهم سياسة التدخل الخارجي القوية وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وتمكن المحافظون الجدد من تهميش اصحاب النهج الواقعي ودعاة الإنعزال والنأي بأمريكا عن المغامرات الخارجية.

ليبرزوا إلى الواجهة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ .

وليس الهدف في خوض الحرب على افغانستان عام ٢٠٠١ وعلى العراق عام ٢٠٠٣ هو القضاء على الارهاب وإزالة أسلحة الدمار الشامل و (دمرقطة البلدين) بل الهدف زرع الفوضى من أجل ضمان موضع قدم يسهل عملية التحكم في الثروات النقطية لمنطقة الشرق الأوسط.

لم تكن دعوة المحافظين الجدد (لنشر الديمقراطية) وتعميم (حقوق الانسان) سوى شعارات خاوية أطلقوها لتبرير سياستهم العدوانية وخاصة في منطقة الشرق الأوسط ورغم ذهاب الرئيس بوش الابن وإدارته فأن أفكار المحافظين الجدد لا تزال سارية المفعولة وكانت واضحة بإدارة أوباما الديمقراطية حيث اعتنق فيها الكثير من تلك الافكار وكذلك من جاء بعده، مما يعني أن ايديولوجية أولئك وجدت من يعتنقها ويضمن لها التفعيل والتنفيذ.

قائمة المصادر

- القران الكريم

المصادر العربية

١. ارون سلزر (محرر)، المحافظون الجدد، ترجمة: فاضل جتكر، ط١(الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٥).
٢. ادوارد شابيرو، "عن اليهود وحركة المحافظة الامريكية: التحول يميناً"، في: صالح زهر الدين (محرر)، موسوعة الامبراطورية الامريكية- المحافظون الجدد في الولايات المتحدة، ط١(بيروت: المركز الثقافي اللبناني، ٢٠٠٤.
٣. اميمة عبد اللطيف، المحافظون الجدد: قراءة في خرائط الفكر والحركة، ط١ (القاهرة: مكتبة الشروق الدولي، ٢٠٠٣).
٤. بريماكوف، يفيجيني، (٢٠٠٤)، العالم بعد ١١ ايلول وغزو العراق، تعريب عبد الله حسن، مكتبة العبيكان، الرياض.
٥. جوشوا مورافتشيك، "مؤامرة المحافظين الجدد"، صحيفة السفير، بيروت، العدد ٩٦١١، ٢٠٠٣/٩/٢٩.
٦. جون نيكولز، ديك تشيني: رئيس امريكا الفعلي، ترجمة: محمود برهوم ورغدة محمد حسن عزيزية، ط١(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦).
٧. جيمس زغبي "هاغيل وزيراً للدفاع. عنوان معركة بين الايديولوجية والواقعية"، صحيفة القبس، الكويت، ٢٠١٣/١/١٤: على الرابط:http://www.alqabas.com.kw/node/730959 .
٨. الخازن، جهاد، (٢٠٠٥): المحافظون الجدد والمسيحيون الصهيونيون، دار الساقي، بيروت.
٩. خالد عبد العظيم، انتخابات الكونغرس الامريكي وسقوط المحافظين الجدد"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٧ (يناير ٢٠٠٧).
١٠. خالد محمود، المحافظون الجدد في امريكا يحكمون العالم، صحيفة البيان، العدد ٦٤٣، الثاني عشر من سبتمبر ٢٠٠٣.
١١. داوود خير الله، "امريكا.. جدل حول ترشيح هاغل وزيراً للدفاع"، موقع قناة روسيا RT، ٢٠١٣/٢/١٦:، على الرابط:http://arabic.rt.com/news_all_news/news/607779 .
١٢. دنيس مكشين، "ماذا لو فاز ماكين؟"، مجلة Newsweek (باللغة العربية)، العدد ٤٣٨ (٢٠٠٨/١١/١١).

١٣. الدين وانحسار موجة المحافظين الجدد"، مجلة البيان، ٢٠١٠/٧/١٥، على الرابط:-http://www.albayan-magazine.com/files/entekabat/4.htm .
١٤. رياض طبارة، امريكا والحريات، ط١، مؤسسة رياض الريس للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٣.
١٥. زبيغنيو بريجنسكي، الفرصة الثانية: ثلاثة رؤساء وازمة القوة العظمى الامريكية، ترجمة: عمر الايوبي (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧).
١٦. الزعبي، خلدون (٢٠٠٤): كيف يحكم المحافظون الجدد العالم، مجلة شؤون استراتيجية، جامعة اليرموك، اربد.
١٧. ستيفان هالبر وجوناثان كلارك، التفرد الامريكي: المحافظون الجدد والنظام العالمي، ترجمة: عمر الايوبي (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥).
١٨. سعد محيو، "والان.. الطبعة الديمقراطية" للمحافظين الجدد"، Swissinfo.ch، ٢٠٠٦/٧/٢٠، على الرابط http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=5246504 .
١٩. السيد ولد اباه/ عالم ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١: الاشكالية الفكرية والاستراتيجية، ط١ (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٤).
٢٠. شوقي ابو شعيرة، ادارة بوش: قصة المحافظين الجدد، جريدة الخليج، ٢٠٠٢/٢/١٤.
٢١. عبد العال، علي، (٢٠٠٧): المحافظون الجدد منظرون لخراب العالم، مجلة ادب ونقد، مجلد (٢٦٧)، العدد (٢٣).
٢٢. عصمان نعمان، "اميركا في مواجهة العالم"، صحيفة السفير، بيروت، العدد ٩٤٥١، ٢٠٠٣/٣/٢٢.
٢٣. علاء بيومي، جون ماكين والشرق الاوسط والولاية الثالثة للمحافظين الجدد، سلسلة اوراق الجزيرة ٥، الدوحة:- مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٠٨.
٢٤. علي، جمال سلامة، (٢٠٠٦): اسباب وادوات سيطرة المحافظين الجدد على السياسة الامريكية، مجلة السياسة الدولية، مجلد (٤٩)، العدد (١٦٦).
٢٥. الغامدي، عبد الله جمعان، (٢٠٠٠): اليمين المسيحي وتاثيره على السياسة الامريكية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد (٢٨)، العدد (٣).
٢٦. غزال، خالد، (٢٠٠٥): السياسة الامبريالية الامريكية العدوانية الكاملة على شعوب العالم، مجلة شؤون الاوسط، مجلد (١٢٠)، العدد (١٦).
٢٧. فوكوياما، فرانسيس، (٢٠٠٧)، امريكا على مفترق الطرق ما بعد المحافظتين الجدد، ترجمة محمد محمود التوبة، شركة العبيكان للابحاث والتطوير، الرياض.
٢٨. ماكس بوت ، قصص خرافية عن المحافظين الجدد ، في ارون سلزر (محرر) المحافظون الجدد، ترجمة : فاضل جتكر، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٥.
٢٩. منار الشوربجي ، الثابت والمتغير في سياسة الولايات المتحدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٦١ (يوليو ٢٠٠٥).
٣٠. محمد ماضي، (بعد الهزيمة: المحافظون الجدد يعيدون الانتشار)، ٢٠٠٧/٧/٤: على الرابط: http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid-=5980242
٣١. مجدي كامل، المسيحية الصهيونية، التطرف الاسلامي، والسيناريو الكارثي!!، ط١ (دمشق- القاهرة: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧).
٣٢. معجم بلاكويل، (٢٠٠٤): ورشة عمل مفتوحة لخدمة المشروع الصهيوني، دار باحث للدراسات، لبنان.
٣٣. معن بشور، "السنوات الاربع التي اسقطت المشروع الامبراطوري الامريكي"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٣٨ (ابريل، ٢٠٠٧).
٣٤. ميد، والتر راسل، (٢٠٠٦): تاثير الانجيليين الجدد في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة التسامح، مجلد ٤، العدد (١٥).
٣٥. ميسان، تيري، (٢٠٠١)، الخديعة المرعبة، ترجمة سوزان قازان ومايا سلمان، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق.
٣٦. نعوم تشومسكي، صناعة المستقبل، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣.

٣٧. هاشم صالح، "المحافظون الجدد.. منتقمون من ماض يساري صبياني في اتجاه معاكس"، صحيفة الشرق الاوسط، لندن، العدد ٩٤٢٦، ٢٠٠٤/٩/٨، على الرابط: http://www.asharqalawsat.com/print/default.asp?did=255864
٣٨. والت، ستيفن، وجون ميرشماير، (٢٠٠٩): اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية، ترجمة انطوان باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.
٣٩. والتر راسل ميد، السياسة الخارجية الامريكية وكيف غيرت العالم، ترجمة: د. نشوى ماهر، ط١ (القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ٢٠٠٥).
٤٠. وليد شميط، امبراطورية "المحافظين الجدد": التضليل الاعلامي وحرب العراق، ط١(بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٥).
٤١. وليد محمود عبد الناصر، "المحافظون الجدد في امريكا: الصعود والمآل"، صحيفة الحياة، لندن، ٢٠٠٩/٣/١٩، على الرابط: http://www.daralhayat.net/actions/print.php.
٤٢. الصواف ، منتصر ، تأثير المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الامريكية ، رسالة ماجستير، ٢٠١٣.
٤٣. بابير، The High priests of war، ٢٠٠٧.
٤٤. زهر الدين، صالح (محرر) ، موسوعة الامبراطورية الامريكية، المحافظون الجدد في الولايات المتحدة، ط١، بيروت: المركز الثقافي اللبناني، ٢٠٠٤.
٤٥. سعد سلوم، المحافظون الجدد على ارض بابل، نقلاً عن: خالد محمود، المحافظون الجدد في امريكا يحكمون العالم، صحيفة البيان، العدد ٦٤٣، الثاني عشر من سبتمبر ٢٠٠٣.

المصادر الاجنبية

1. Mark Gerson, The Neo- Conservative Vision: From the cold war to culture (Lanham, Md: Madison, 1996).
2. "A clean break: A new strategy for securing the Relam", Institute for advanced strategic and political studies report, june, 1996. Available at:http://www.informationclearinghosuse.info/article1438.htm.
3. Alain Frachon et Daniel Vernet, "Le strategе et le philosophe", Le Monde,15/04/2003:http://www.lemonde.fr/web/imprimer/_element/0,40-@2-3208,50-316921,0html
4. Irving Kristol, "Neoconservative perasuasion: what it was, and what it is?, The weekly standard, Vol.8, No47 (August 25, 2003):http://www.weeklystandard.com/content/public/Artivles/000/000/003/000tzmlw.asp
5. Justin Vaisse, "L'hiver du neoconservatisme", politique international, N110(hiver2006):http://www.politiqueinternationale.com/revue/print_article.php?id=285&id_revue=25.
6. Michael Lind, made in texas: George W. Bush and the southern takeover of American politics (New york: Basik books, 2003).
7. Nicole Bacharan, "Pourquoi les neoconservateurs ont echoue", le Meilleur des mondes, N3 (printemps 2007).
8. Rebuilding America's defenses: strategy, forces and resources for a new century", a report of the project for the new American century, September 2000, availbale at: http://www.newamericancentury.org/defensenationalssecurity.htm.

9. Tim Dunne and kledja Mulaj, America after Iraq, affairs studies international center 2010.
10. U.s. defence planning guidance 1992: at: http://www.gwu.edu/nsarchiv/nukevault/ebb245/doc03_extract_nytedit.pdf.
11. Gordon, Bush's Middle east vision, 2003
12. Colin Dueck, neoconseratism:the biography of a"2011, p.31-38.
13. David Cole (Enemy Aliens: Double Standards And Constitutional Freedoms In The War On Terror.2003
14. Jim Lobe et Michael Flynn,. (partie III).

المواقع الالكترونية:

١. هشام حسين يونس، في مقالة (الامبريالي والديني بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية) المنشور في www.mowaten.org.
٢. من هم المحافظون الجدد في امريكا؟ ساسة بوست انظر: www.sasapost.com .
٣. علاء بيومي، "المحافظون الجدد وصقور واشنطن باقون، الجزيرة نت، ٢٠٠٦/١١/٢٨: على الرابط: http://aljazera.net/nr/exeres/c53680c3-764c-4dc3-bf8b-ddf433e6ba58.htm.
٤. سعد سلوم، المحافظون الجدد على ارض بابل، نقلاً عن: هشام حسين يونس، في مقالة (الامبريالي والديني بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية) المنشور في www.mowaten.org.
٥. سعد محيو، "والان.. الطبعة الديمقراطية" للمحافظين الجدد"، Swissinfo.ch، ٢٠٠٦/٧/٢٠، على الرابط: http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=5246504.